



الدرس الخامس

امتداد الدولة العباسية

دامت الدولة العباسية قرابة خمسة قرون وامتد نفوذها إلى مساحات واسعة، فما جهودها في نشر الإسلام، وما المناطق التي وصلت إليها؟

- ١- المحافظة على فتوحات المسلمين التي تحققت في عصر الدولة الأموية.
- ٢- السعي لنشر الإسلام في أماكن جديدة.

وقد مرَّ امتداد الدولة العباسية وجهودها في نشر الإسلام بدورين ارتبطا بعصرَي الدولة؛ ففي العصر العباسي الأول تحمَّلت الدولة نفسها مهمة نشر الإسلام، أما في العصر العباسي الثاني فقد قامت بهذه المهمة بعض الدويلات التي انفصلت عن الدولة العباسية.

نشاط

لماذا لم تتحمل الدولة العباسية في عصرها الثاني مهمة نشر الإسلام؟
بسبب ضعف القيادات في العصر الثاني وظهور الانقسامات والخلافات
المذهبية فقامت بهذه المهمة بعض الدويلات التي انفصلت عنها
« جهود خلفاء الدولة العباسية »

حصَّن خلفاء الدولة العباسية الثغور الإسلامية المواجهة للبيزنطيين، ونظَّموا حملات الصوائف والشواتي على البيزنطيين، كما أقاموا على الحدود مناطق دفاعية سميت بالعواصم وزوَّدت بالعتاد والجنود.

في الهند:

توسعت الدولة العباسية ناحية الشرق، ففتحت عدداً من المدن، مثل: كشمير، وقنَّدهار؛ وقد أدى ذلك إلى فتح المناطق المحيطة بهما ونشر الإسلام فيها.





في آسيا الصغرى:

واصل العباسيون حملاتهم العسكرية على البيزنطيين في آسيا الصغرى وألحقوا بهم هزائم كبيرة، فاضطرت الإمبراطورية البيزنطية في عهد هارون الرشيد إلى دفع الجزية للدولة العباسية.

أعد الرشيد جيشاً قوياً دخل آسيا الصغرى وانتصر على البيزنطيين وفتح عدداً من الحصون، وتوج انتصاره بفتح مدينة (هرقلّة). لمّا أغار البيزنطيون على مدينة (زبطرة) وأحدثوا فيها مذبحه كبيرة، قاد العباسيون حملة عسكرية تقدموا بها إلى مدينة (عمورية) أحصن مدنها ففتحوها، وهكذا حفظ العباسيون للبلاد الإسلامية هيبتها.

للاطلاع

الدولة البيزنطية: من الإمبراطوريات القديمة التي نشأت قبل الإسلام، عاصمتها القسطنطينية (التي تسمى اليوم إسطنبول) وسقطت عام ٨٥٧ هـ، وهي امتداد للإمبراطورية الرومانية.

في السودان:

أرسل العباسيون إلى قبائل البجة في السودان (بلاد النوبة) قوة أوقفت تعدياتهم على مصر، كما تمكنت من نشر الإسلام في جنوب السودان.

«ضعف الدولة العباسية:

حل الضعف في الدولة العباسية، فأثار ذلك طمَع أعداء المسلمين فيهم في الداخل والخارج، ففي القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ظهر الصليبيون في الغرب. وفي القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ظهر المَغُول في الشرق، وغزوا البلاد الإسلامية، فواجههم المسلمون لوقف العدوان، وتأمين حرية نشر الإسلام، فظهرت الانقسامات، والخلافات المذهبية، وحلَّت القيادات الضعيفة، وبذلك ضعفت الدولة العباسية، وخرجت عن طاعتها معظم الأقاليم وانحصرت سلطتها في العراق تقريباً.

وفي مصر وبلاد الشام حلَّ الضعف بالدولة العبّيدية، وفي الأندلس سقطت دولة بني أمية، وقامت دويلات ملوك الطوائف الضعيفة والمتنازعة. إضافة إلى ذلك كانت دويلات متعددة في جهات مختلفة من العالم الإسلامي، منغمسة في حروب داخلية.



أوضاع العالم الإسلامي قبيل الحملات الصليبية

الدويلات التي ظهرت في أواخر الدولة العباسية		
اسم الدولة	الموقع	تاريخ الحكم
الأموية	الأندلس	١٣٨-٤٢٢ هـ
البُويهيون	بلاد فارس والعراق	٣٢٠-٤٤٧ هـ
الغزنويون	بلاد الأفغان والبنجاب	٣٥١-٥٨٢ هـ
العبيديون	تونس ثم مصر والشام	٢٩٧-٥٦٧ هـ
السلجقة	الشرق الإسلامي العراق وآسيا الصغرى	٤٢٩-٥٩٠ هـ
المُرابطون	المغرب والأندلس	٤٤٨-٥٤٢ هـ

الحمالات الصليبية:

يُقصد بها الحملات العسكرية التي شنها الصليبيون على البلاد الإسلامية في أوقات متتابة، وقد سميت بالصليبية؛ لأن الذين اشتركوا فيها تابعون للكنيسة الكاثوليكية في غرب أوروبا.

أسبابها:

- ١- هناك مجموعة من الأسباب أدت إلى قدوم الحملات الصليبية، نذكر منها:
- ٢- ضعف الدولة العباسية، وتفكك وحدة المسلمين، خصوصاً في بلاد الشام.
- ٣- الاستيلاء على خيرات بلاد المسلمين.
- ٤- رغبة الملوك والأمراء الأوروبيين في تكوين إمارات لهم في المشرق الإسلامي.
- ٥- هزيمة البيزنطيين في معركة (ملاذكرد) على أيدي السلجقة المسلمين، وخوف الأوروبيين من امتداد النفوذ الإسلامي إلى أوروبا.



الحملة الصليبية الأولى (٤٩١ - ٤٩٢ هـ):

تزعّم بعض الأمراء الأوروبيين جموعاً من نصارى أوروبا لحرب المسلمين، واجتمعوا في القُسطنطينية، ثم زحفت القوات الصليبية ودخلت آسيا الصغرى، وتمكنت فرقة من الجيش من السيطرة على الرها وأنشأت فيها أول إمارة صليبية، في حين زحفت بقية القوات ناحية أنطاكية فسيطرت عليها وكونت الإمارة الثانية، ثم واصلت زحفها فدخلت فلسطين وسيطرت على القدس سنة ٤٩٢ هـ.

ثم كونت الإمارة الثالثة التي تحولت بعد مضي سنتين إلى مملكة، كما نجحت القوات الصليبية فيما بعد في السيطرة على طرابلس وتأسيس الإمارة الرابعة للصليبيين. موقف المسلمين:

تمكن عماد الدين زنكي - حاكم الموصل - من استعادة الرها سنة ٥٣٩ هـ، فكان ذلك دافعاً قوياً للمسلمين غير من ميزان القوة لمصلحتهم، وقد وصلت أخبار تلك الأحداث إلى أوروبا، فقاد بعض ملوكها وأمرائها حملتهم الثانية إلى دمشق فأخفقت بعد أن توحد المسلمون تحت زعامة نور الدين محمود الذي خَلَف والده عماد الدين زنكي في الدفاع عن المسلمين.

صلاح الدين الأيوبي وقيام الدولة الأيوبية:

توجه صلاح الدين الأيوبي في عهد نور الدين محمود إلى مصر مع القائد أسد الدين شيركوه؛ لمساعدة أهلها ضد الصليبيين، فتولى الوزارة في مصر زمن العبيديين، ثم قضى على دولتهم سنة (٥٦٧هـ).

وبعد وفاة نور الدين محمود وضعف الدولة النورية، أعلن صلاح الدين قيام الدولة الأيوبية، ووحد جبهة مصر مع الشام؛ لمواجهة الصليبيين وإخراجهم من بلاد المسلمين.

معركة حطين واستعادة بيت المقدس (٥٨٣هـ):

عقد صلاح الدين مع أمير حصن الكرك (أرناط) معاهدة تعهد فيها (أرناط) بالألا يتعرض للمسلمين وبلادهم، إلا أن (أرناط) نقض تلك المعاهدة وهاجم القوافل الإسلامية وشواطئ الحجاز، فعزم صلاح الدين على محاربته، وزحف بقواته إلى حطين، حيث تجمعت قوات الصليبيين، ودارت المعركة بين الطرفين، وانتهت بانتصار المسلمين.

وبعدها زحف صلاح الدين على المدن الساحلية وتمكن منها، ثم حاصر بيت المقدس، فطلبوا منه الأمان مقابل تسليم المدينة، فوافق على ذلك، وعادت القدس سنة (٥٨٣هـ) إلى المسلمين بعد أن احتلها الصليبيون ما يقارب تسعين عاماً وعامل المسلمون من فيها من النصارى بالحسنى.



الحملة الصليبية الثالثة (٥٨٥-٥٨٨هـ):

فُزعت أوروبا للانتصارات التي حققها المسلمون، ولا سيما في القدس، فأعدوا حملة صليبية ثالثة بزعامة بعض ملوكها، إذ تقدم (فردريك) إمبراطور ألمانيا براً عبر الأناضول وغرق في أحد الأنهار وتفرق جنده، أما (فيليب) ملك فرنسا، و(ريتشارد) ملك إنجلترا فتقدما بحراً وحاصرا عكَّاسنتين، وتمكنا من دخولها، وبعدها عاد ملك فرنسا إلى بلاده فاضطر ريتشارد إلى عقد صلح الرملة عام (٥٨٨هـ) مع صلاح الدين والعودة إلى بلاده.

للإطلاع

نشاط ٢

من أهم بنود صلح الرملة؛
• أن يحتفظ الصليبيون بالمنطقة الساحلية الممتدة من صور إلى حيفا.

أ- يستنتج الطلبة أسباب تغير ميزان القوة لمصلحة المسلمين في أثناء الحملات الصليبية.

تمكن عماد الدين زنكي حاكم الموصل من استعادتها سنة 539 هجري فكان ذلك دافعاً للمسلمين غير من ميزان القوة لمصلحتهم تلتها انتصارات عدة بعد عودة المسلمين إلى التمسك بالدين واجتماع كلمتهم تحت قيادة موحدة

• مدة الصلح ثلاث سنوات وثلاثة أشهر.

ب- لماذا سيطر صلاح الدين على المدن الساحلية قبل أن يحاصر بيت المقدس؟

لقطع الإمدادات التي تأتي من البحر

الحملة الصليبية السابعة (٦٤٥-٦٤٨هـ):

نجح المسلمون في استعادة بيت المقدس، فأثار ذلك زعماء أوروبا، فأعدَّ ملك فرنسا (لويس التاسع) حملة اتجه بها إلى مصر، وسيطر على دِمياط، ثم واصل زحفه إلى القاهرة، إلا أن المسلمين هزموا الصليبيين في المنصورة، وأسروا لويس التاسع فَضَدَى نَفْسَهُ بمبلغ من المال، وانسحبت الحملة من دِمياط. وعندما خَلَفَ المماليك الأيوبيين في حكم مصر والشام واصلوا مواجهة الصليبيين، وتمكنوا من طردهم من بلاد المسلمين وإخراجهم من عكا آخر معقل لهم في بلاد الشام عام (٦٩٠ هـ).

«تسامح المسلمين وأخلاقهم في الحرب:

تعامل المسلمون مع أعدائهم في الحروب وفق الأخلاق الإسلامية النبيلة، مثل التسامح والعضو وحسن معاملة الأسرى. ومن ذلك موقف صلاح الدين الأيوبي مع خصمه ريتشارد قلب الأسد عندما مرض فأرسل له طبيبه الخاص لمعالجته.

«نتائج الحملات الصليبية:

هل حقق الصليبيون أهدافهم في البلاد الإسلامية؟

خَلَفَت الحملات الصليبية نتائج كثيرة، ثل من أهمها ما يأتي:

- أ- عودة كثير من المسلمين إلى التمسك بالدين واجتماع كلمتهم.
- ب- إلحاق كثير من الدمار والخراب بالعالم الإسلامي، ولا سيما بلاد الشام.
- ج- توقف نمو الحضارة الإسلامية؛ بسبب انشغال المسلمين بهذه الحروب.
- د- سقوط الدولة العُبيدية، وازدياد ضعف الدولة العباسية.
- هـ- انتقال مظاهر الحضارة الإسلامية إلى أوروبا؛ فكان ذلك سبباً في نهضتها.

تقويم الدرس الخامس



١ يملأ الطلبة الفراغات الآتية بما يناسبها:

- أ - مرّت جهود الدولة العباسية لنشر الإسلام بدورين، هما:
- ١ - في العصر العباسي الأول تحمل الخلفاء أنفسهم مهمة نشر الإسلام
- في العصر العباسي الثاني قامت بهذه المهمة بعض الدويلات التي انفصلت عن الدولة العباسية
- ب - حصّن العباسيون الثغور الإسلامية لمواجهة للبيزنطيين ونظموا حملات الصوائف، الشوائف، كما أقاموا على الحدود مناطق دفاعية سميت بالعواصم وزودت بالعتاد والجنود

٢ ما أبرز جهود العباسيين في مواجهة أطماع الإمبراطورية البيزنطية؟

إلحاق هزائم ساحقة في الإمبراطورية البيزنطية واضطراهم إلى دفع الجزية

فتح مدن عديدة أهمها مدينة عمورية التي هي أحصن مدنها

٣ ما أسباب الحملات الصليبية؟

ضعف الدولة العباسية وتفكك وحدة المسلمين

رغبة الملوك الأوربيين في تكوين إمارات في الشرق الإسلامي

الاستيلاء على خيرات بلاد المسلمين

هزيمة البيزنطيين في معركة ملاذكرد

٤ ما نتائج الحملات الصليبية؟

عودة المسلمين إلى التمسك بالدين

توقف نمو الحضارة الإسلامية بسبب انشغالهم بالحروب

ألحقت بالعالم الإسلامي كثيراً من الدمار

سقوط الدولة العبيدية وازدياد ضعف الدولة العباسية

٥ يصف الطلبة الآتي:

- أ- موقف المسلمين من التقدم الصليبي في الحملة الأولى.
- تمكن عماد الدين زنكي حاكم الموصل من استعادتها سنة 539 هجري فكار ذلك
- دافعاً للمسلمين غير من ميزان القوة لمصلحتهم
- ب- معاملة المسلمين للنصارى بعد دخول صلاح الدين الأيوبي القدس.
- عامل المسلمين من فيها من النصارى بالحسن

